

البابا من لشبونة: أدعو أوروبا لبناء جسور لإرساء السلام بأوكرانيا



لشبونة - (أ ف ب)

دعا البابا فرنسيس، الأربعاء، أوروبا إلى «بناء جسور»، لإرساء السلام في أوكرانيا، لدى بدء زيارة للشبونة تستمر خمسة أيام تخصص للأيام العالمية للشباب.

عند وصوله إلى العاصمة البرتغالية ظهراً، استقبل البابا الأرجنتيني البالغ من العمر 86 عاماً استقبالاً رسمياً، فيما ينتظره مليون شاب وشابة أتوا من كل القارات للمشاركة في الأيام العالمية للشباب، وهي حدث رئيسي في الكنيسة الكاثوليكية التي تعكف على التفكير بمستقبلها.

أوروبا.. إلى أين تتجهين؟

وأعلن البابا في خطابه الأول أمام المسؤولين البرتغاليين والسلك الدبلوماسي في مركز بيليم الثقافي «مع إلقاء نظرة مودة إلى أوروبا ومع روح الحوار التي تميزها يمكننا أن نسألها: إلى أين تتجهين إذا لا تقترحين سبلاً لإرساء للسلام أو أساليب مبتكرة لإنهاء الحرب في أوكرانيا؟».

وقال البابا بأسف «نحن نبحر في محيط التاريخ في أوقات مضطربة، ونشعر بغياب سبل شُجاعة لتحقيق السلام»، وهو يدعو باستمرار لإسكات صوت السلاح في أوكرانيا منذ بدء الأزمة الروسية الأوكرانية في شباط/فبراير 2022. وقبل ذلك، التقى الرئيس البرتغالي المحافظ مارسيلو ريبيلو دي سوسا الكاثوليكي المتدين، بعدما عبر شوارع المدينة التي كانت مغلقة جزئياً، للسماح بعبور موكبه. وهتف المئات من الذين كانوا ينتظرونه أمام القصر الرئاسي في بيليم «نحن شباب البابا» وهم يقرعون الطبول ويلوحون بأعلام بلدانهم.

ألف شرطي 16

وينتشر نحو 16 ألف عنصر من القوى الأمنية والأجهزة الطبية للمناسبة وقد أغلقت عدة شوارع ومحطات قطارات أنفاق، ما يشكل تحدياً في المدينة البالغ عدد سكانها 550 ألف نسمة وتستقبل الكثير من السياح خلال موسم الصيف. مع 11 خطاباً وعشرين لقاء، سيكون برنامج هذه الرحلة الثانية والأربعين للبابا إلى الخارج مثقلاً، بعد شهرين على خضوعه لعملية جراحية كبرى في المعدة. والبابا فرنسيس هو رابع حبر أعظم يزور البرتغال التي سبق أن زارها في 2017. ويتوقع أن يستغل هذه الزيارة الجديدة للتطرق إلى مسألة الاعتداءات الجنسية على أطفال في الكنيسة بعد ستة أشهر على صدور تقرير صادم أعدته لجنة من الخبراء المستقلين. وكشف التقرير الذي نشر في شباط/فبراير بطلب من مجلس الأساقفة البرتغاليين وجود 4815 ضحية اعتداءات جنسية في الأوساط الكنسية منذ العام 1950، وهي ممارسات أخفاها المسؤولون في الكنيسة. بحسب السلطات الكنسية البرتغالية، سيلتقي البابا على أفراد مع ضحايا الاعتداءات الجنسية، وهو لقاء غير مدرج في هذه المرحلة على البرنامج الرسمي.

مزار فاطيما

ويزور البابا السبت مزار فاطيما المريمي في وسط البلاد قبل عودته إلى لشبونة للمشاركة في سهرة دينية في متنزه في ضاحية لشبونة على أن يترأس الأحد القداس الختامي للأيام العالمية للشباب. وكان هذا الحدث مقررأ في الأساس في آب/أغسطس 2022، لكنه أرجئ بسبب جائحة كوفيد-19. وقد استحدث البابا يوحنا بولس الثاني هذا التجمع في العام 1986. بعد ريو دي جانيرو في البرازيل العام 2013، وكراكوف في بولندا في 2016، وبنما في 2019، يشارك البابا فرنسيس للمرة الرابعة في الأيام العالمية للشباب رغم وضعه الصحي. فقد أدخل المستشفى ثلاث مرات منذ 2021 وبات يتنقل في كرسي نقال أو متكئاً على عصا.